

اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠١٠

الدورة الثالثة

نيويورك، ٤-١٥ أيار/مايو ٢٠٠٩

نزع السلاح النووي: إجراء محدد اتخذته فرنسا

زيارة منشآت فرنسية سابقة لإنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية

ورقة عمل مقدمة من فرنسا

- ١ - نظمت فرنسا زيارة إلى منشآتها السابقة في ببييرلات وماركول لإنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ لمثلي أكثر من أربعين دولة من الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح وفي ١٦ آذار/مارس ٢٠٠٩ لأكثر من عشرين خبيراً غير حكومي.
- ٢ - وتأتي هذه الزيارة وفاءً لتعهد قطعه رئيس الجمهورية في الخطاب الذي ألقاه في شيربور في ٢١ آذار/مارس ٢٠٠٨ حول السياسة الدفاعية والردع النووي ونزع السلاح. وقدم الرئيس في خطابه هذا اقتراحات ابتكارية في مجال نزع السلاح. كما أعرب عن رغبته في أتباع الشفافية لا سيما بقراره دعوة خبراء دوليين إلى الاطلاع بأنفسهم على تفكيك المنشآت السابقة في ببييرلات وماركول لإنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية.
- ٣ - وخلال هذه الزيارة، سُمح للمشاركين بدخول معمل ببييرلات السابق لتخصيب اليورانيوم وبزيارة موقع ماركول الذي يحوي واحداً من ثلاثة مفاعلات لصنع البلوتونيوم يجري العمل على تفكيكها، فضلاً عن المصنع السابق لإعادة المعالجة للأغراض العسكرية. وقد تمكنوا بذلك من الاضطلاع عن كثب على الطابع المحدد والفعال للقرار الذي اتخذته فرنسا في عام ١٩٩٦ بوقف كل إنتاج للمواد الانشطارية لأسلحتها النووية وتفكيك منشآتها في ببييرلات وماركول المخصصة لهذا الإنتاج.



٤ - وتشكل هذه الزيارة بادرة غير مسبقة تنم عن شفافية من جانب دولة حائزة للأسلحة النووية. بل هي المرة الأولى التي تفتح فيها دولة حائزة لهذه الأسلحة أبواب منشآتها السابقة لإنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية.

٥ - كما تجسد هذه المبادرة استعداد فرنسا للمضي في مجال وقف إنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية الذي يحتل أولوية في عملية نزع السلاح مع بدء سريان معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وكما لاحظ الخبراء الدوليون الذين شاركوا في هذه الزيارة، فإن تفكيك المنشآت الفرنسية في بيرلات وماركول يشكل في الواقع عملية لا رجعة فيها.

٦ - ويعبر هذا الحدث عن استعداد فرنسا لمواصلة الإسهام بصورة فعالة وملموسة في نزع السلاح، لا على الصعيد الوطني فحسب بل على الصعيد الدولي أيضا. ففي الواقع، وبدفع من الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي، تمكنت أوروبا للمرة الأولى من صوغ مبادرات طموحة في مجال نزع السلاح. واستعداداً للمؤتمر الاستعراضي للمعاهدة عام ٢٠١٠، عرضت أوروبا، بناءً على المقترحات المقدمة في شيربور، خطة عمل بشأن نزع السلاح حظيت بتأييد رؤساء الدول والحكومات الـ ٢٧ للاتحاد الأوروبي في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨.

٧ - وفي خطة العمل هذه، تطلب بشكل خاص فرنسا وشركاؤها في الاتحاد الأوروبي بدء التفاوض دون إبطاء ودون شروط مسبقة على معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية، وتطبيق وقف اختياري فوري لإنتاج هذه المواد. وتدعو جميع الدول المعنية إلى تفكيك قدراتها المخصصة لإنتاج تلك المواد. وتأمل فرنسا من الآن فصاعداً أن ينضم المجتمع الدولي إلى الاتحاد الأوروبي في دعم وتنفيذ خطة العمل المحددة والواقعية هذه.

٨ - وكما أشار رئيس الجمهورية في كلمته في شيربور، إن التزام فرنسا بنزع السلاح لا يقتصر على الخطابات والوعود بل هو يُترجم إلى أعمال ملموسة. ففرنسا تؤمن بأن التحلي بالشفافية يعزز الثقة. وما الزيارات التي نُظمت إلى بيرلات وماركول إلا شاهد جديد على ذلك. وتأمل فرنسا اليوم في أن ينضم آخرون إلى هذه المسيرة. فإبداء التزام من قبل جميع الدول ضروري في الواقع لإحراز تقدم على طريق نزع السلاح. والمضي في هذا الطريق هو رهن الشعور بالثقة والتحلي بالشفافية والمعاملة بالمثل.